أبو القاسم الزياني عناصر بيوغرافية وبيبلوغرافية

الأستاذ جمال حيمر

كلية الآداب– مكناس

هذه المقالة في الأصل عرض شاركت به في ندوة علمية نظمتها مجموعة البحث في الثقافة الأمازيغية "ثيسوراف" حول المؤرخ والأديب أبو القاسم الزياني يوم 28 مايو 2008 بكلية الآداب مكناس ضمن سلسلة من الحلقات الدراسية حول أعلام الفكر المغربي، وأحسب أن مثل هذه الحلقات تروم المزاوجة بين مسعين، أولهما ذو طبيعة بيداغوجية حيث يتعرف الطلبة المنتمين إلى مختلف المسالك بكليتنا على أعلام مغاربة ساهموا في بناء صرح التراث الثقافي المغربي بكل روافده ومكوناته واضطلعوا بدور كبير في النهوض بثقافة المغرب على مستوى التحصيل والتلقين والتأليف مما يتيح للطلبة اكتساب ما يدعم تكوينهم الأساس وينمي ثقافتهم ويكملها في أبعادها المتعددة وأنماطها المتنوعة. ويعبر المسعى الثاني عن هم اجتهادي يجعل من المغرب وأعلامه موضوعا للتفكير في إطار الأفق الواسع للفكر الإنساني.

يتوخى هذا العرض انسجاما مع أهداف هذه الحلقة الدراسية وانتظامها مع محاورها أن يكون بمثابة إطار عام لباقي العروض من خلال تقديم تعريف مقتضب بحياة المؤرخ أبي القاسم الزياني وبحصيلة إنتاجه الغزير والمتنوع[1] باعتبار هذه الحصيلة منهلا له قيمته وإفادته في تعميق معرفتنا بتراثنا وتاريخنا الوطني. إذ لا تخفى أهمية أبو القاسم الزياني كأحد أبرز مؤرخي الدولة العلوية بفضل تكوينه وما راكمه من ممارسة وخبرة، وهي مؤهلات

[1]– من المصادر التي ترجمت لشخصية أبي القاسم الزياني وعرفت بمؤلفاته أخص منها بالذكر.

- محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث ج 1و2 منشورات كلية الآداب– الرباط 1983.
- عباس بن ابراهيم المراكشي السملالي: الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، المطبعة الملكية الرباط 1974/1394 إلى 1983/1403.
- عبد العزيز بنعبد الله: الموسوعة المغربية في الأعلام البشرية والحضارية– وزارة الأوقاف بالمغرب.
- عبد الله كنون: ذكريات مشاهير رجال المغرب، طبعة دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- عبد الوهاب بنمنصور: أعلام المغرب العربي ج1و2، مطبعة ملكية– الرباط.
- عبد السلام بن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، دار الكتاب، البيضاء 1960، (جزآن).
- ابراهيم حركات: التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال قرنين ونصف قبل الحماية 1985.
- ليفي بروفنصال: مؤرخو الشرفاء، تعريب عبد القادر الخلادي، طبعة دار المغرب– الرباط 1977.

بوأته مكانة بارزة في المخزن العلوي خلال عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله وعهد السلطان مولاي اسماعيل. وجعلته في عداد الشخصيات ورجالات الدولة الذين اضطلعوا بمهام ومسؤوليات لا تناط إلا بمن كان ذا أهلية ودراية بتدبير الأمور ومعرفة وخبرة بأحوال السياسة وتقلباتها.

هو أبو القاسم بن محمد على بن ابراهيم الزياني ولد بمدينة فاس سنة 1147هـ/1734م ينسب إلى قبيلة زيان بالأطلس المتوسط. وهو حفيد الفقيه النسابة على بن ابراهيم الذي كان إماما للسلطان المولى اسماعيل، نشأ بفاس وبها تلقى تعليمه الديني الأولي بجامع القرويين وجامع الأندلس ومدرستي الصهريج والعطارين، ومن الشيوخ الذين أخذ عنهم بفاس محمد بن الطيب القادري صاحب "نشر المثاني" وعبد القادر بوخريص وأحمد بن الطاهر الشرقي ومحمد بناني والتاودي بن سودة والفقيه أبي حفص عمر الفاسي. وقد أتاح تعلمه على هذه الثلة من العلماء اكتسابه ثقافة عامة جيدة في علوم الدين واللغة والأدب.

تعود رحلته الأولى صحبة والديه إلى الديار المقدسة بغاية أداء مناسك الحج والزيارة إلى سنة 1169هـ/1755م فحل بالمدينة ثم مصر وعاد إلى المغرب إثر وفاة السلطان مولاي عبد الله وتولية ابنه محمد الثالث، وانخرط في الخدمة السلطانية حيث التحق بهيأة كتاب المخزن رغم اعتراض والده الانخراط في دائرة الملك ونهيه على ذلك الاختيار. وقد استطاع فرض نفسه رغم صغر سنه بما حققه من ارتقاء تصاعدي وسريع في السلك المخزني وهو ارتقاء يعزى إلى نجاح مهمته في مفاوضات السلطان محمد بن عبد الله مع قبائل آيت أومالو المنتفضة. ومن ذلك الحين أصبح السلطان يقدمه في المهمات ويرافقه في تنقلاته.

وأسندت إليه أول مهمة خارج المغرب سنة 1200هـ/1786م التي تؤرخ لرحلته الثانية مبعوثا من طرف السلطان سيدي محمد بن عبد الله إلى السلطان عبد الحميد ليقدم له هدايا ومراسلات. ويستفاد من مصادر المرحلة أن دواعي هذه الرحلة ترجع إلى تصاعد التوتر في العلاقات بين المغرب وأتراك الجزائر. وقد أقام باسطمبول مائة يوم ما فتئ يكرر الحديث عنها في أكثر من كتاب من كتبه معبرا عن اعتزازه وافتخاره بما ناله من حُظوة ولقيه من تقدير من لدن السلطان العثماني عبد الحميد وحاشيته حسبما تفصح عنه رسالة بعثها معه عبد الحميد إلى

سيدي محمد جاء فيها "... إنه وصلنا من مقامك الأسمى عشرون سفيرا وأحسنهم عقلا ونبلا وسياسة وأدبا فلان (أبو القاسم الزياني) أنه أدى لنا رسالتك وهويتك بأدب وانفصل عنا بأدب، فمثله من يكون سفيرا بين الملوك فإن اقتضى نظرك توجيه سفير من أطرافك فليكن هو، فإن ظاهره وباطنه سواء"[1].

وفي سنة 1201هـ/1787م عين عاملا على تازة وبعد أن قضى بها سنة قلده السلطان في السنة الموالية منصب الولاية على تافيلالت حيث مكث بها ثلاث سنوات أي إلى وفاة سيدي محمد بن عبد الله 1204هـ/1790م.

وستعقب هذه السنوات التي عاش خلالها أبو القاسم مقربا من الأعتاب السلطانية مستمتعا بالجاه وما يرتبط به من يسر ومجد، لحظات قاسية ومؤلمة تعرض فيها لإحدى أشد محناته التي واجهها في حياته وألحقت به جرحا دفينا لم يلتئم قط، ذلك أن اليزيد خَلَف السلطان سيدي محمد بن عبد الله كان لا ينظر له بعين الرضا ولم يغفر له وقوفه وتأييده للمولى سليمان، لقد كان اليزيد ينظر إلى الزياني ممن "ينظر إليهم شزرا ولا يرى الإيقاع بهم وزرا" على حد تعبير هذا الآخير، وقد تجلت نكبة مترجمنا في التنكيل به وتعرضه للضرب وإيداعه السجن، ولم ينج من الموت إلا بقد مكتوب، وظل يعاني من تلك النكبة إلى أن تولى الحكم المولى سليمان الذي كان مدركا لكفاءته. فأطلق سراحه وقربه إليه إذ سرعان ما عينه عاملا على وجدة " التي في حيز الإهمال وأزعجني لها من غير إهمال" مما يفيد قبوله هذه المهمة على مضض وكأنه توقع نهب أعراض أنكاد له قبل وصوله إليها, وهو ما جعله يغير الوجهة صوب تلمسان حيث اعتكف بقرية العباد بضريح سيدي أبي المدين الغوث. ومن تلمسان توجه إلى تونس فاستانبول ليحج ضمن الركب العثماني، ثم مكث بمصر مدة معلومة ليعود منها إلى الحجاز ومن هناك إلى فلسطين والشام[2]. وعاد إلى تلسمان عازما الاستقرار بها إلى أن تلقى من مولاي سليمان رسالة يحثه فيها على

---

[1]- ليفي بوفنسال، مؤرخو الشرفاء، م. س، ص: 109.

[2]- لقد شكلت الرحلات الثلاث التي جمعها الزياني في الترجمانة فرصة له لتسجيل ونقل الأخبار والمعلومات عن المناطق والأمصار التي أقام بها مدة تطول أو تقصر. فالرحالة أبو القاسم علاوة على تقلده مهام سياسية كان محملا بمسؤولية دينية تجعله ينقل مرئياته ومسمعياته بصدق، فالرحلة تكثيف للحظة تنم عن مستوى الوعي الثقافي، وهي في أبعادها ورمزيتها تزاوج بين الفرادة والطرافة والإفادة والإمتاع، لقد كان الباحث سعيد بن سعيد العلوي محقا في اعتبار متن " الرحلة أنباء عن ذهنية الرحالة (المثقف) وتصوير لمكونات الوعي الثقافي أكثر مما هي حديث عن البلد موضع المشاهدة أو إخبار عن القوم أهل بلد أو إقليم موضوع الزيارة" سعيد بن سعيد العلوي: أوربا في مرآة الرحلة، ص: 15.

الرجوع للمغرب وإعفائه من المهام والمسؤوليات نزولا عند رغبته، توفي بفاس يوم الأربعاء 4 رجب 1249هـ/17 نونبر 1835م وكان في التاسع والتسعين من عمره ودفن بالزاوية الناصرية بجوار الحرم الإدريسي.

بيبلوغرافيا الزياني:

تجدر الإشارة قبل جرد أهم مؤلفات الزياني أن نسجل ما يستوقنا من ملاحظات عديدة عند قراءة هذا النمط من التأليف التاريخي التقليدي على نحو ما يجسده أبو القاسم الزياني، ولضيق المجال سنقف عند إحداها، ذلك أنه جرت العادة توظيف كلمة مؤرخ مقصودا بها الإخباري الذي ينهج أسلوب الحوليات في تكوين الأحداث باعتبار تتبع السرد الحدثي حسب الحؤول، بيد أن ما يلاحظ على التاريخ الإسلامي ومنه التاريخ المغربي غلبة التداخل بين الأجناس، أي بين كتب الحوليات وكتب التراجم والطبقات ومصنفات الأنساب، فالإخباري يورد المعلومات المتصلة بنسب الأسرة الحاكمة منذ وصولها إلى الحكم، ويتخذ التاريخ أحيانا شكل ترجمة لسلطان معين وهو يختتم أحيانا أخبار السنة بذكر الأعلام الذين توفوا فيها، وبين ثنايا كتب الأنساب والتراجم ترد عرضا الأخبار السياسية، وداخل مصنف جنس معين لا يتردد صاحبه في إيراد معلومات تنتمي إلى حقل آخر كأن نقرأ معطيات عن التاريخ السياسي ضمن كتاب في الأنساب أو نصادف الكرامات داخل أخبار الدولة.

إن التصنيف المتداول للموروث الاستوغرافي كما يؤكد الباحث عبد الأحد السبتي[1] يفضي بالبعض إلى تجاهل ذهنية المؤرخ التقليدي، وهي ذهنية ترجع خصوصياتها إلى ظروف نشأة الكتابة التاريخية العربية – الإسلامية، إذ ثمة مرجعية ثقافية عامة تحدد ظاهرة نسبية الحواجز بين هذه الأجناس، وهذه الخاصية تنم عن انسجام داخل الثقافة السائدة وتجعل من المعلومات التاريخية مادة ترد أحيانا في سياق غير مرتقب ولا متوقع.

- **الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب (خ.ع).**

[1]- عبد الأحد السبتي: محاضرات في مادة التاريخ –السلك الخاص- ابن خلدون- الرباط، 1980-1981. انظر: أيضا لنفس الباحث مقاله. مصادر التاريخ الاجتماعي: تساؤلات حول مستويات النص التحليلي ضمن كتاب النهضة والتراكم، مجموعة من الأساتذة، دار توبقال للنشر 1966، ص: 321.

تاريخ عام من بدء الخليقة إلى عصر المؤلف فيذكر آدم عليه السلام وما بعده من أحداث ثم يستعرض الدول التي سبقت الإسلام ويتبعها برصد الدول الإسلامية بالمشرق والمغرب مع تفصيل فيما يخص الأتراك العثمانيين والسعديين والعلويين.

- **الترجمانة الكبرى التي جمعت أخبار العالم برا وبحرا.**

وقد ضمنها وصف رحلاته الثلاثة إلى الديار المقدسة، نشرته وزارة الأنباء بالمغرب عام 1967 بتحقيق عبد الكريم الفيلالي وأعيد نشره سنة 1991/1412، دار النشر للمعرفة والتوزيع والنشر الرباط.

- **البستان الظريف في دولة مولانا علي الشريف (خ.م– خ.ع)**

يستعرض تاريخ الدولة الإسلامية ثم الدولة العلوية وقد سماه أيضا الروضة السليمانية دون فيه تاريخ الدولة العلوية منذ نشأتها إلى حدود سنة 1817.

- **الروضة السليمانية في ملوك الدولة العلوية ومن تقدمها من الدول الإسلامية.**

نسخة من البستان مع بعض الإضافات إلى سنة 1823.

- **ألفية السلوك في وفيات الملوك (خ.أ – م.ك)**

أرجوزة من ألف بيت لخص فيها تاريخ دول الإسلام مشرقا ومغربا فذكر خلفائهم وملوكهم ووفياتهم وابتداء من الهجرة إلى سنة 1222هـ/1807م.

- **جوهرة التيجان وفهرسة اليقوت واللؤلؤ والمرجان في ذكر الملوك العلويين وأشياخ ملانا سليمان (45ورقة). أو رسالة جوهرة التيجان في الملوك العلويين وأشياخ سليمان.**

ذكرها صاحب دليل المؤرخ تحت رقم 1204 وقال عنها تقع في سفر وسط وتوجد نسخة بخط المؤلف بالخزانة الفاسية ضمن مجموعة صاغها على نموذج غير مسبوق قال في حقها تلميذه أبو عبد الله محمد التهامي ابن رحمون في اختصاره لها أنها عديمة المثال غريبة الشكل تشتمل على منظومة قليلة الوجود.

- **عقد الجمان في شمائل السلطان سيدنا وملانا عبد الرحمان (خ.م).**

تطرق فيه لتاريخ المولى عبد الرحمان بن هشام من مبايعته عام 1822 إلى سنة 1829.

- **تكميل الترجمانة في خلافة مولانا عبد الرحمان (خ.م).**

خصه للتنويه بسيرة أبي زيد بن هشام في فترة نيابته عن عمه أبي الربيع ثم عرف بسياسته بعد توليته.

- **بغية الناظر والسامع والهيكل الجامع لما في التواريخ الجوامع (خ.م).**
- **التاج والإكليل في مآثر السلطان الجليل (خ.م– خ.ع).**

زاوج فيه بين المواضيع التاريخية والسياسية وضمنه سيرة أبي الربيع وأحداث وقعت في عصره.

- **تاريخ الولاية المحمودة البدء والنهاية (خ.ز).**

خصه للتعريف بالمولى عبد الرحمان بن هشام.

- **تقييد في الشرفاء العلويين (خ. ابن الماحي الإدريسي فاس وخزانة المنوني).**
- **تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب (خ.م– خ.أ).**

عرضت نسخة منه لأحد الخواص بالمعرض السادس للوثائق والمخطوطات وزارة الثقافة –الرباط.

- **تحفة النبهاء في التفريق بين السفهاء والفقهاء.**

مذكرة تنتقد الذين عملوا على عزل مولاي سليمان.

- **الدرة السنية الفائقة في كشف مذاهب أهل البدع من الروافض والخوارج والمعتزلة والزنادقة.**
- **كشف الأسرار في الرد على أهل البدع والأشرار.**
- **نصيحة المغترين في بطلان التدبير للمعترين.**
- **شرح الحال والشكوى للكبير المتعال.**

- **مذكرة في ذم باشا فاس الطيب بن الوديني في عهد مولاي عبد الرحمان (دليل 2– 447).**
- **رسالة السلوك فيما يجب على الملوك وسماها بعضهم درة السلوك. (ضمن مجموع خ. قرويين رقم 708).**
- **قصة المهاجرين المعروفين بالبلدين بفاس (؟).**

يذكر البعض أنها منسوبة إليه وليست من تأليفه.

- **جوهرة من حكم بفاس وقضى في الدولة العلوية وجرى بها القضاء (خ.م – خ.ف – خ.أ) أرجوزة.**
- **تكميل قضاة فاس على ما في جذوة الاقتباس (خ,م).**
- **قصيدة يطلب فيها الزياني من مولاي عبد الرحمان إباحة الفتوى بعد منعها (دليل 2– 427).**
- **رحلة الحذاق في مشاهدة البلدان والآفاق (خ. قرويين).**
- **إباحة الأدباء والنحاة في الجمع بين الأخوات الثلاث (عباس المراكشي إعلام ج 1).**
- **رشق الحميا في علم السيميا وبطلان علم الكيمياء.**
- **تحفة الإخوان والأولياء في ثبوت صناعة السيميا.**
- **كشف أسرار المحتالين الأشقياء الذين يزعمون علم الكيمياء (عباس المراكشي إعلام ج1).**
- **مقامة في الأسرة الفاسية (خ.ع).**
- **ديوان نثر وشعر (خ.م).**

يستدعي هذا الجرد البيبليوغرافي دراسة نقدية للمصادر التي اعتمدها الزياني وهو أمر غير متاح في هذا الحيز المحدود، تكفي الإشارة في هذا المقام إلى أن مترجمنا استقى معلومات مصنفاته من مظان عديدة ومتنوعة منها كتب التاريخ العام والتراجم والطبقات، وكتب الفقه والمناقب، وكتب الرحلات والجغرافيا، وكتب الآداب السلطانية نقل عن بعضها نقلا مباشرا واقتطف منها نصوصا تطول أو تقصر مصرحا بها ومشيرا إليها إشارات متعددة، أضف إلى ذلك ما عاينه من الأحداث أوكان له دور فيها بالأحرى.

وبوسع الراصد لتلك المصادر أن يميز فيها بين مابات معروفا ومتداولا عن طريق الطبع أو التحقيق وبين مازال مخطوطا أو في عداد المفقود. هذا وقد أتاحت له تنقلاته اطلاعه على بعض المصادر من قبيل التي قرأها بتلمسان واستفاد منها على طريقته او بمنظوره كتاريخ سليمان بن سابق المطماطي وتاريخ هاني بن يصدور القوسي وتاريخ كهلان الأوربي وغيرهم مما أرخو للبربر وكانوا نسابتهم، علاوة على اتصاله بعدد من العلماء والأدباء في أقطار المشرق كالمؤرخ عبد الرحمان الجبرتي بمصر، اسماعيل العباسي بدمشق والشيخ عبد الله اليمني بالمدينة، إذ يخبرنا عن مطالعاته بخزانة مسجد محمد باي أبي الذهب أيام إقامته بمصر، ومن هذه المطالعات تاريخ الكرماني وتاريخ النووي وتاريخ الخلفاء للسيوطي والخطط للمقريزي والأنساب للشيخ المرتضى كما استقى معلوماته عن تاريخ الهند وممالكها عن أبي الحسن علاء الهندي الذي تعرف عليه في الحرمين الشريفين 1200هـ/1786م.

وبالخزانة السلطانية باسطمبول يخبرنا الزياني بتصفحه لعدد من المؤلفات ذات الصلة بتاريخ الدولة العثمانية خص منها بالذكر كتاب الروح من تأليف كمال الدين باشا في دول آل عثمان والذي نال إعجابه مما دفعه بموافقة صاحبه "إلى تلخيص محتواه وتضمينه الترجمانة " كما استوحى من موضوعاته فكرة تأليف كتيب عنونه "برسالة السلوك فيما يجب على الملوك" الذي يجوز بنوع من التزاوج تصينفه ضمن كتب الآداب السلطانية.

واختصارا للقول يستنتج من إشارات الزياني إلى مصادره أنها تنوعت بين عدد كبير من فنون التأليف التاريخي والآدبي والفقهي والجغرافي وبين الرواية الشفوية، عدا ما سجله من أحداث ووقائع شهد منها ما شهده بالعيان.

هذا وقد تفاوتت درجات ومستويات نقل الزياني من المصادر بين الطول والاقتضاب والتعليق تنويها أو نقدا[1]، غير أنه سكت عن نهله من بعض المظان[2]، من ذلك ما أوضحه الباحث محمد بوكبوط في دراسته القيمة لرحلة "إحراز العُلَى والرّقيب في حج المغربي محمد بن عثمان المكناسي بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب" للسفير والمؤرخ المغربي محمد بن عثمان المكناسي بما يكفي من القرائن الدالة على أن الزياني اقتبس حرفيا من "الإحراز" وضمن "الترجمانة" نصوصا مطابقة لما كتبه ابن عثمان دون أن يصرح بذلك بل أكثر من ذلك كشف الباحث بوكبوط عن اختلاق الزياني لصلات ووقائع اطلع عليها في "الإحراز" ولم يعايشها كما زعم ذلك[3].

ومهما يكن، يبقى أبو القاسم الزياني من أبرز مؤرخي الدولة العلوية بما له وما عليه، ولا شك أن غزارة إنتاجه وتنوعه يكشفان عن إصدار وطموح غير محدودان في التأليف قلما نجد له نظيرا عند مثقفي جيله، كما يؤشران على حرص شديد من مترجمنا لمقاومة الصمت والنسيان والتطلع إلى تبوأ موقع بارز في التاريخ. وبحق، يشعر المرء حيال هذا الرصيد الذي خلّفه الزياني بحاجة ماسة إلى إخضاعه لنقد استوغرافي رصين يبرز مزايا وإفادات هذا الرصيد، ويكشف في ذات الوقت عن نواقصه ومحدوديته، وهي مهمة صعبة المنال ستتجاوز لا محالة مستوى الإشارات والتعليقات والأحكام العامة حول شخصية الزياني ومواقفه وقيمة وأصالة إنتاجه، تلك الأحكام التي ظلت تتراوح بين التنويه المبالغ فيه وبين النقد الجارح. أما محاولتنا هاته فلا تعدو أن تكون تعريفا متواضعا أوليا بالمؤرخ الزياني ومؤلفاته وعساها أن تكون حافزا لدراسات أعمق.

---

[1]- انتقد أبو القاسم الزياني ابن بطوطة نقدا شديدا في كتابه الترجمانة وأورد في هذا السياق أن أحد طلبة السلطان سيدي محمد بن عبد الله أخبره أنه " كان يسرد على السلطان رحلة ابن بطوطة وساق كلام ابن تيمية في الاستواء والنزول... فقال له السلطان سيدي محمد أَيْطُو ذلك الكتاب وبعه في السوق وكل ثمنه لحما، هذا رجل كذاب من أهل التجسيم كمن نقل عنه. فوالله لو حضر بين يدي لأضربن عنقه، فقد تحقق عنه ما وسمه به أهل الأندلس من الكذب وسيما إذ هو من أهل البدع". الزياني: الترجمانة، ص: 581-587.

[2]- كتب ليفي بوفنصال في تعليقه على ظاهرة النقل الحرفي للنصوص في سياق تعليقه على أكنسوس من الزياني قائلا "فإننا نعرف ان ذلك العمل نقمة في طيها نعمة". ليفي بروفنسال: مؤرخو الشرفاء، ص: 6.

[3]- لمزيد من التفاصيل انظر:

محمد بوكبوط: سفارة محمد بن عثماني المكناسي ومشاهداته في استنبول والشام والحجاز 1786-1789- منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية- سايس، فاس- سلسلة: رسائل وأطروحات، رقم 9، الطبعة الأولى 2004، ص: 50-53.

الأستاذ جمال حيمر، أبو القاسم الزياني عناصر بيوغرافية وبيبلوغرافية، ضمن منشورات مجلة مكناسة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،مكناس، العدد 21، 201، ص. ص. 103–114.